دون التكليف فقوله تعالى حكاية ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به ليس المراد بالتحميل هو التكليف
بل ايصال ما لا يطاق من العوارض اليهم وانما النزاع
في الجواز بمعنى المعنى لانتفاء على القبح العقلي وجوزه
الاشعري لانه لا يقبح من الله تعالى شيء وقد يستدل
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها على نفي الجواز
وتقريره انه لو كان جائزا لما لزم من فرض وقوعه
محال ضرورة ان استحالة اللازم توجب استحالة الملزوم
تحقيقا لمعنى اللزوم لكنه لو وقع لزم كذب كلام الله تعالى
وهو محال وهذه نكتة في بيان استحالة كل ما تعلق
علم الله تعالى وارادته او اخباره بعدم وقوعه
وحلها انا لا نسلم ان كل ما يكون ممكنا في نفسه لا يلزم
من فرض وقوعه محال وانما يجب ذلك لو لم يعرض له
الامتناع بالغير والا جاز ان يكون لزوم المحال بناء
على الامتناع بالغير الا ترى ان الله تعالى لما اوجد العالم
بقدرته

اي كالحنفية كما في المسايرة

وحاصلها

بقدرته واختياره فعدمه ممكن في نفسه مع انه يلزم
من فرض وقوعه تخلف المعلول عن علته التامة وهو
محال والحاصل ان الممكن لا يلزم من فرض وقوعه
محال بالنظر الى ذاته واما بالنظر الى امر زائد على
نفسه فلا نسلم انه لا يستلزم المحال وما يوجد
من الالم في المضروب عقيب ضرب الانسان
والانكسار في الزجاج عقيب كسر انسان ونحو
ذلك يصلح محلا للخلاف في انه هل للعبد صنع فيه ام
لا وما اشبهه كالموت عقيب القتل كل ذلك
مخلوق الله تعالى لما مر من ان الخالق هو الله تعالى وحده
وان كل الممكنات مستندة اليه بلا واسطة والمعتزلة
لما اسندوا بعض الافعال الى غير الله تعالى قالوا ان
كان الفعل صادرا عن الفاعل لا بتوسط فعل آخر فهو بطريق
المباشرة والا فبطريق التوليد ومعناه ان يوجب
الفعل لفاعله فعلا آخر كحركة اليد توجب حركة المفتاح فالالم

Copyright © King Saud University